

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 12 رسالة العبرانيين 1: 3-25: استجابة ترضي الله

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

في حين اعتبر بعض العلماء أن الإصحاح الثالث عشر عبارة عن سلسلة من التعليمات الإضافية التي لا تشكل جزءاً لا يتجزأ من العظة، وربما حتى طبعة لاحقة، فإن هذه الإرشادات في الواقع تتعلق بشكل مباشر بكل من حجج العظة السابقة والتحديات التي تواجه الجماعة. يقدم الواعظ هنا للمستمعين بعض التوجيهات المحددة بشأن كيفية المثابرة في مواجهة مجتمع معادٍ والوصول بأمان وبلا كلل إلى هدف المدينة الدائمة. القادمة. تحدد رسالة العبرانيين 1: 13 إلى 21 الاستجابة التي تُظهر الامتنان تجاه الله والتي ترضي الله.

"المقطع محاط بأقواس ومُعطى اتساقاً موضوعياً من خلال الكلمات المتعلقة بمصطلح "بشكل مرضي الموجود في الحث التمهيدي لعام 1228، فلنظهر الامتنان الذي من خلاله نعبد الله بطريقة ، euareston مرضية. يظهر نفس المصطلح بالقرب من نهاية هذه الحث في الفصل 13، الآية 16: لا ننسى أن نفعل الخير ثم، أخيراً، في البركة التي تغلق الجزء الوعظي من هذا . euareston ، ونشارك، لأنه يمثل هذه الذبائح يسر الله أمامه، من خلال ، euareston ، النص، نجد المؤلف يصلي أن يعمل الله فيكم، كما نقنّبس، ما هو مرضي يسوع المسيح.

بالطبع، ندركنا هذه المجموعة من الكلمات أيضاً برسالة العبرانيين 11: 5 إلى 6، حيث يُعد إرضاء الله أمراً ضرورياً لتجاوز الموت وهو نتيجة الثقة في الله، والاستمرار في الاعتماد على نعمة الله، والاستجابة بإخلاص لله. في هذا الفصل، يطرح المؤلف تحريضات للحفاظ على التضامن والدعم في جميع أنحاء المجموعة المسيحية، مما يسمح للمؤمنين الأفراد بالمثابرة في الاعتراف بالأمل، مهما أصبحوا مهمشين. يحث السامعين على البقاء بعيداً عن السعي وراء المكانة والثروة في هذا العالم، ويقدم تحريضات للسامعين لإيجاد ثباتهم في يسوع وعلاقة النعمة التي أقيمت من خلال يسوع مع الله.

إن كل هذه الأمور مجتمعة توضح لنا كيف نعيش بطريقة ترضي الله وكيف نرد إلى الله جزاء عادلاً وملائماً مقابل المنافع التي حصلنا عليها والمنافع التي تنتظرنا. وتنتهي العظة بمادة مناسبة لوسائل الاتصال التي يستخدمها المؤلف، أي إرسال عظته في شكل رسالة مكتوبة. وهكذا نجد في عبرانيين 13: 18 إلى 25 عناصر تختتم الرسالة عادة، وخاصة أن هذه العناصر معروفة في الخطاب المسيحي

وبهذا يختتم المؤلف إحدى أعمق قطع التواصل في العهد الجديد. ففي عبرانيين 16، 1 إلى 6، يوصي المؤلف بعض السلوكيات والتوجهات الرئيسية للمخاطبين. ويكتسب هذا القسم التماسك من خلال الكلمات وهي الكلمة المرتبطة بالحب والمودة ، phil المرتبطة بالكلمة اليونانية

، يظهر هذا المصطلح عدة مرات في هذه الآيات الست. فيل، أدلفيا، للمحبة الأخوية، في الآية 1. فيل أوكسينيا ، للضيافة، في الآية 2. وأفيل ، أرجوروس ، للامتناع عن محبة المال، في الآية 5. وهكذا نقراً، لتستمر المحبة الأخوية. لا تنسوا أن تحبوا الضيوف الزائرين، فمن خلال الضيافة، استقبل البعض ملائكة عن غير قصد.

تذكروا أن المسجونين مسجونون معهم، وأن الذين عوملوا معاملة سيئة كأنكم أنتم أنفسكم في جلدكم فليحترم الزواج في كل شيء، وليحفظ الفراش طاهراً، لأن الله سيدين الزناة والزناة. في هذه الآيات الأربع الافتتاحية، يشدد المؤلف أولاً وقبل كل شيء على أهمية الحفاظ على المحبة التي تميز الأشقاء

كانت أخلاقيات الإخوة موضوعاً مهماً في الأعمال الأخلاقية في العصر اليوناني الروماني. ويقدم لنا الكتاب الثامن من كتاب أرسطو "الأخلاق النيقوماخية" وكتاب بلوتارخ "رسالة في المودة الأخوية" مثالين على الطريقة التي اعتقد بها علماء الأخلاق اليونانيون أن الإخوة والأخوات ينبغي لهم أن يتصرفوا بها مع بعضهم البعض. والواقع أننا نجد في هذه الأخلاقيات الثقافية الأوسع نطاقاً العديد من عناصر الحب للإخوة والأخوات التي يفرضها المؤلفون المسيحيون على قراءهم.

على سبيل المثال، التعاون والتضامن وتقاسم الممتلكات كلها قيم ينبغي أن تتحقق بين الأقارب. بطبيعة الحال، في المجتمع المسيحي، لا يكون هذا بين الأقارب من النوع الطبيعي ولكن بين الناس الذين أصبحوا مرتبطين ببعضهم البعض من خلال المثل والالتزامات المشتركة، وخاصة الاعتقاد بأنهم جميعاً تبناهم الله في نفس العائلة. كان الحب المتبادل والدعم من قبل المجموعة، فيل-أدلفيا، ذلك المستوى من التفاني الشديد والقرابة والاستثمار في بعضهم البعض، لابد أن يعوض عن شبكات الدعم والعلاقات المفقودة خارج المجموعة، فضلاً عن تعويض الآثار التآكلية لرفض جيران المسيحيين غير المؤمنين وعدائهم.

إن الصفة الثانية التي يروج لها المؤلف هنا هي حسن الضيافة، وحب الضيوف والغرباء. كانت هذه ممارسة أساسية للحفاظ على المجتمع المسيحي، أولاً لأن وجود العبادة الجماعية المسيحية كان يعتمد على استعداد الأفراد لفتح منازلهم لاجتماعات المجموعة، على الرغم من الوصمة التي جلبها هذا في بعض المواقف حيث حدد المرء نفسه وأسرته باعتبارهم مؤيدين للحركة المسيحية. كما اعتمدت الحركة المسيحية المبكرة على حسن الضيافة للمبشرين المسافرين والمعلمين المسافرين ومبعوثي الكنائس، لذلك كانت الضيافة في الواقع قيمة أساسية إلى جانب حب الأخوة، فيل وأدلفيا، للحفاظ على المجموعة المسيحية المبكرة وشبكة الكنائس.

إن الأساس الذي يسوقه المؤلف للحفاظ على محبة الضيوف هو إشارة عامة إلى تلك القصص التوراتية التي قدم فيها الضيافة للملائكة دون علمهم. ولعلنا نفكر هنا، وخاصة في القصص الواردة في سفر التكوين 18 و19، حيث أظهر إبراهيم وسارة، ثم لوط، الضيافة للغرباء الذين تبين أنهم ملائكة الرب. والوصية الثالثة في هذه السلسلة هي أن نتذكر أولئك الذين في السجن وكأنهم في السجن معهم وأولئك الذين أساء الله معاملتهم وكأنهم في جلدتهم.

إن الأمر الأول بالتذكر يوفر التوازن الفني وتجنب التكرار مع الأمر بعدم النسيان في الآية الثانية. ويؤكد هذا الأمر مرة أخرى على أهمية تقديم الإغاثة في شكل الدعم المادي والعاطفي لهؤلاء المؤمنين الذين استهدفهم المجتمع أكثر من غيرهم. وإذا كانت المجموعة على استعداد لحشد مثل هذا الدعم في ظل هذه الظروف، فإن كل عضو في المجموعة سيعرف أنه مهما ألقى المجتمع في طريقي، فإن أخواتي وإخوتي لن يتركوني بلا عزاء.

ولن يخذلوني. إن الاعتقاد بأن الإخوة متحدون إلى الحد الذي يجعلهم في جوهرهم نفس الشيء، وإن كانوا أفراداً منفصلين، كما يقول أرسطو في كتابه الأخلاق، يشكل الأساس الذي يركز عليه الحث على اعتبار معاناة الآخرين معاناة المرء، والتخفيف من معاناته بكل إخلاص وشجاعة كما يأمل المرء أن يخفف من محنته. ويشهد الساخر لوسيان بأن هذا الموقف قد ترسخت جذوره بين المسيحيين بحلول القرن الثاني الميلادي.

إن هجائه الذي يحمل عنوان "رحيل بيريجرينوس" يفتح نافذة على الكيفية التي قدم بها المسيحيون الرعاية، والدعم لأبناء جلدتهم. في هذه القصة، بيريجرينوس هو في الأساس فيلسوف فاشل وبائع متجول للدين يتظاهر لفترة من الوقت بأنه معلم وفيلسوف مسيحي، وبالتالي ينتقل من كنيسة إلى أخرى ويستغل دعم هذه الحركة المسيحية لفترة من الوقت. عندما ينتهي الأمر ببيريجرينوس في السجن، يبذل المسيحيون قصارى جهدهم لرعايته، ورفقته، وإحضار كل ما يحتاجون إليه.

ويشرح لوسيان هذا الأمر على النحو التالي: وهكذا، فإن المشرع الأول لهم، وهو يفكر هنا في يسوع، أقنعهم بأنهم جميعًا إخوة وأخوات لبعضهم البعض. لذلك، احتقروا كل الأشياء، وكل السلع المادية، بلا تمييز، واعتبروها ملكية مشتركة.

وباعتبارهم إخوة في المسيح، يتعين على المؤمنين أن يتعاونوا بكل الطرق حتى يصل كل فرد من أفراد الأسرة إلى الهدف السماوي بأمان. في الماضي، أظهر جمهور الواعظ هذه الصفة ذاتها المتمثلة في عدم الفشل في التعرف على أخواتهم وإخوتهم الأكثر تهميشًا ومساعدتهم ودعمهم، كما ذكر الواعظ في الفصل العاشر. الآيات 32 إلى 34. ولهذا، في هذا الحث، يحثهم على القيام بذلك أكثر فأكثر.

في 13.4، يحول المؤلف تركيزه إلى أنواع الحب التي لا ينبغي إظهارها. هنا، يتم حث الإخلاص في الزواج كقيمة مستمرة بين المجموعة. لذا، من خلال الامتناع عن أشكال الحب الخاطئة، يسعى المؤمن إلى تجنب الإضرار بتلك العلاقات الحميمة بين الأشخاص الذين يجب عليهم بدلاً من ذلك دعم بعضهم البعض بشكل وثيق في المشروع المسيحي.

إن الأساس المنطقي الذي يسوقه الكاتب سيكون مألوفاً للسامعين الآن: دينونة الله في المستقبل على الزنا والزنا. وهناك نوع ثانٍ من الحب الذي يبعد الناس عن تقدمهم نحو الله وهو حب المال، والذي سيكون مدمراً ومدمراً للالتزام المسيحي في هذا السياق، لأن حرمان المسيحيين من المال هو أحد أساليب السيطرة على الانحراف في المجتمع، كما ذكر المؤلف السامعين في الفصل العاشر، الآية 34. في الماضي، كانوا يتعرضون للتحدي لقبول الاستيلاء على ممتلكاتهم أو نهبها بفرح كواحدة من الطرق التي تمكنهم من تجاوز محاولات المجتمع لمنعهم.

لذلك يشجع المؤلف السامعين على أن يتحرروا من حب المال ويكتفوا بما لديهم، لأنه هو نفسه قال: لن أتركك ولن أتركك، حتى نتشجع ونقول: الرب معي. لن أخاف. ماذا يستطيع الإنسان أن يفعل بي؟ المؤلف لا يحثهم فقط على تجنب الجشع، بل بالأحرى ألا يسعوا إلى استعادة ما فقدوه من أجل المسيح في الأوقات السابقة على حساب خسارة مكافأتهم.

إن انفصالهم عن الثروة الآن سيجلب لهم ممتلكات أفضل وأبدية في بلد حيث سيكون شرفهم شرف أبناء الله. كما يؤكد المؤلف طوال العظة على ما يتمتع به المستمعون في الواقع. أحد الخيارات الرئيسية التي يتمتعون بها هي الوصول إلى نعمة الله للمساعدة في الوقت المناسب طوال حجهم، كما حثهم المؤلف في الفصل 4، الآية 16. فلنتقدم إذن إلى عرش النعمة بجراًة، لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه: 16

يذكرهم بهذا الامتياز هنا باستخدام كلمات الكتاب المقدس، لأن الله نفسه قال، "لن أتركك ولن أتركك". لقد أخذ المؤلف هنا لغة من سفر التثنية 31 الآية 6، حيث كتب المؤلف، "لن يتركك إلهك ولن يتركك"، مع تعديله من خلال جعله بياناً شخصياً من الله. هذا يوفر للمستمعين أساساً للثقة مرة أخرى، كما هو الحال طوال العظة، في ارتباطهم بالله واستعداد الله دائماً للوقوف بجانب المستمعين وتوفير ما يحتاجون إليه للمثابرة في تلك الرحلة التي وضعهم الله عليها، في البداية.

يستخدم المؤلف تلاوة من المزمور 118 الآية 6 لوصف الاستجابة المناسبة لوعود الله، وهي الاستجابة التي يأمل أن يستمر المستمعون في استيعابها وإظهارها. وهكذا يكتب، حتى نتشجع على القول، الرب معي. لن أخاف.

ماذا يستطيع الإنسان أن يفعل بي؟ إن المستمعين، إذا ما تبنا الموقف الذي صاغه كاتب المزمور، سوف يستمرون في رفض الخوف في مواجهة المعارضة البشرية، نظراً لعظمة المساعدة الإلهية التي يتمتعون بها في رحلتهم. وهذا يعبر عن الثقة في قدرتهم على الفوز في معركتهم الحالية لأن الله هو حليفهم. وبالتالي يسعى

المؤلف إلى الاستمرار في تشجيع المستمعين على المثابرة في الامتنان والولاء لله وابنه والاستمرار في دفعهم إلى الأمام في التلمذة المطيعة، لأنهم في الواقع ليس لديهم ما يخشونه من أولئك الذين يعارضونهم في تلك الرحلة.

إن الكتلة التالية من الحث، في حين أنها تمر عبر مجموعة واسعة من المواضيع، تستمر في خدمة هدف المؤلف المتمثل في تحريك السامعين للعثور على المركز الذي يمنحهم الاستقرار والثبات في رجائهم المسيحي، وبالتالي أيضًا الموثوقية في علاقتهم والتزاماتهم تجاه بعضهم البعض وتجاه يسوع. لذلك، في عبرانيين 13، 7 إلى 8، نقرأ، "اذكروا قادتكم الذين كلموكم بكلمة الله. وانظروا إلى النتيجة النهائية لسلوكهم". "فتمثلوا بإيمانهم".

إن يسوع المسيح هو أمس واليوم، هو هو وإلى الأبد. ومن خلال الإشارة إلى أولئك الذين تحدثوا إليك بكلمة الله، ربما يشير المؤلف إلى الفريق الإنجيلي السابق الذي تشكل حول إعلان المجتمع المسيحي. وعندما "يحث الواعظ المستمعين على التفكير في النتيجة أو النتيجة النهائية لسلوكهم، حيث أن كلمة "إكباسيس" هنا هي تعبير مخفف متكرر عن الموت، يبدو أنه يشير إلى أن هؤلاء الإنجيليين انضموا منذ ذلك الحين إلى السحابة العظيمة من الشهود أنفسهم، تاركين وراءهم أمثلة أخرى لحياة عاشوها في الإيمان حتى النهاية. جديرة بتقليد المستمع.

لقد أصبح ثبات القادة وإيمانهم ممكنًا بفضل الثقة الثابتة في موضوع ثقتهم، يسوع، الذي هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. إن هذا البيان الشهير في عبرانيين 13: 8 ليس تأكيداً منفصلاً على عدم تغير الله، بل هو تأكيد على موثوقية يسوع المستمرة. يقدم لنا ديو كريسوستوم، الفيلسوف ورجل الدولة اليوناني الذي عاش من حوالي عام 50 إلى حوالي عام 120 بعد الميلاد، نصاً مقارناً مفيداً في سياق خطابه عن عدم الثقة

يشكو من أن البشر لا يتمتعون بالثبات أو الصدق على الإطلاق. وما قاله أحدهم عن الحظ يمكن أن يقال عن البشر، أي أن لا أحد يعرف عن أي شخص ما إذا كان سيظل على حاله حتى الغد. على أي حال، فإن الناس ينتهكون المواثيق التي يعقدونها مع بعضهم البعض

وبسبب هذا الاضطراب في التعامل مع البشر، يرى ديو أنه من الأفضل عدم الثقة في البشر بقدر ما يمكن، تجنب ذلك. إلا أن كاتب رسالة العبرانيين يؤكد أن هناك رجالاً واحداً لا تتغير شخصيته وكلامه عبر العصور بل يظل ثابتاً. وبسبب هذا الثبات، قد يثق السامعون بيسوع اليوم وغداً، كما وثق قادتهم بيسوع بالأمس ولم يخيب أملهم.

إن نعمة يسوع، التي ليست موجودة اليوم وتزول غداً ولكنها حاضرة دائماً تجاه المؤمنين به، تصبح بذلك مصدر استقرار لقلوب المخاطبين. وهذا ملخص فعال لواحدة من أهم محاور العظة، ألا وهي حقيقة أن الشخص الذي وعد هو أمين وموثوق به. في الآيات التالية نقرأ، لا تنجرفوا وراء تعاليم مختلفة وغريبة، لأنه أمر جيد أن يثبت القلب بالنعمة وليس بالأطعمة

إن الذين اتبعوا مثل هذه الممارسات لم يستفيدوا منها، ولكن لدينا مذبح لا يملك العابدون في الخيمة سلطة الأكل منه. إن يسوع، أساس الثقة، يقف في تناقض مع الأشياء غير الموثوقة التي قد يسعى الناس إلى تأمين مرسى مستقر لأنفسهم منها. يجب أن نتوقف لحظة لنلاحظ الإطار الحججي لهذا القسم

يقدم المؤلف نصيحة في 13: 9، وهي عدم الانجراف وراء تعاليم مختلفة وغريبة. ثم يضيف سبباً تفسيرياً لأنه من الجيد أن تُثَبَّتْ القلوب بالنعمة، وليس بالأطعمة التي لم تنتفع بها أولئك الذين يعيشون بها. ويضيف إلى هذا سبباً ثانياً، لأن لنا مذبحاً ليس لمن يخدمون في الخيمة الأرضية سلطة أن يأكلوا منه

إن الغرض البلاغي من الآية 13: 9، إذن، هو توفير إطار مضاد للأساس الآمن للثقة، أي يسوع، الذي وجده مؤسس الجماعة في الآية 13: 7 بمثابة مرساة كافية وواسعة لوصول رجائهم إلى الميناء. إن أي تعليم أقدم أو أحدث أو مختلف عن التعليم حول وساطة يسوع الفعالة لنيل رضا الله والطريقة التي يمكن بها البقاء في رضا الله يهدد استقرار المستمع في المسيح. إن مثل هذا التعليم يهدد بحمله بعيداً، وهو عكس البقاء في مكان ثابت من الثبات.

إن الأمر يختلف تمام الاختلاف بالنسبة لنا، ونحن بعيدون كل البعد عن البيئة المباشرة للجماعة، في أن نميز بدقة ما يشير إليه الواعظ إذا كان يستهدف تعاليم معينة تنتشر بين الجماعات. ومن الواضح أن اكتشاف الاستقرار في حياة المرء في علاقة النعمة المتبادلة مع الله من خلال المسيح هو مسار نبيل أو مشرف. وأي مسار آخر لا يفيد.

إن التعاليم المتنوعة والغريبة تقتصر على مستوى الطعام. وهذا يلخص التمييز الأساسي الذي يديه الواعظ، بين طبيعة العهد القديم، والقواعد الخارجية ذات الفعالية والنطاق المحدودين، والعهد الجديد، ونعم الله التي نالها لنا يسوع. في ١٠: ١٣، نجد تلخيصاً موجزاً للحجة والحث على العظة بأكملها.

إننا نتذكر هنا المزايا التي لا تضاهي التي اكتسبتها وساطة يسوع الكهنوتية، والتي يتم تقديمها هنا من حيث الوصول إلى وجبة طقسية. لقد تم تحديد من يتمتع بأي جزء من كل ذبيحة حيوانية بعناية في التوراة، وكانت امتيازات الكهنة والإله محمية بغيرة. ومع ذلك، يتمتع المسيحيون بمكانة مميزة على مائدة لا يجوز حتى لأولئك الكهنة المكرمين أن يحضروا إليها، على الأقل ليس بعيداً عن اعتمادهم على يسوع.

في حين استمتع الآخرون بالظل، استمتع المخاطبون بالشيء الحقيقي ولا ينبغي لهم أن يتخلوا عن هذا الامتياز لأي خير أقل. إن المذبح غامض عمداً حتى يتذكر المناقشة بأكملها حول ذبيحة المسيح الكهنوتية وفوائدها للمجتمع المسيحي. أثار بعض المفسرين احتمال أن المؤلف يتحدث عن مائدة الشركة، أو العشاء الرباني، أو القربان المقدس.

إن المشاركة في هذه الوجبة الطقسية تشكل مشاركة المسيحيين في الفوائد التي تترتب على كسر جسد المسيح من أجلهم وسفك دمه من أجلهم. وعلى هذا فإن هذه الوجبة تتوافق بشكل وثيق مع الموضوعات المركزية في العظة الموجهة إلى العبرانيين. ورغم أن المؤلف لا يشير صراحة إلى القربان المقدس، فإن الطبيعة الشاملة لهذه الطقوس في الكنيسة الأولى، وخاصة في دوائر بولس، والتي نعتقد بطبيعة الحال أن مؤلف رسالة العبرانيين والمخاطبين بها ينتمون إليها، واهتمام العظة ككل بالفوائد التي اكتسبها المستمعون بموت المسيح من أجلهم، يجعل هذا صدى جذاباً.

يذكر المؤلفون في 13: 9-10 أن الحيوانات التي تقدم كقرايين والوجبات المقدسة والطقوس، أو عدم وجود طقوس، تعيده إلى طقوس يوم الكفارة كإطار للتفكير في موت يسوع. لذلك نقرأ في الآيات 11-14 أن أجساد هذه الحيوانات، التي يؤخذ دمها إلى الأماكن المقدسة بواسطة رئيس الكهنة كذبيحة خطيئة، تُحرق خارج المحلة. لذلك، من أجل أن يقدر يسوع الشعب بدمه، عانى أيضاً خارج الباب.

الآن فلنخرج إليه خارج المحلة حاملين عاره، لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية، ولكننا نطلب المدينة الآتية. في الواقع لم يكن كهنة المسكن يأكلون أجساد ذبائح يوم الكفارة، بل كانوا يحرقونها بالكامل. بينما كان رئيس الكهنة يأخذ الدم إلى الأماكن المقدسة، كان يأخذ الثور كذبيحة الخطيئة والتيس كذبيحة الخطيئة، اللذين كان دمهما يحمل إلى الأماكن المقدسة للتكفير، ويحملهما خارج المحلة ويحرقهما بالنار، كما ينص سفر اللاويين 16: 27.

إن كاتب رسالة العبرانيين يقرأ في الأساس النموذج الأولي، أي طقوس يوم الكفارة وكل تفاصيلها، باعتباره وصية لما يجب أن يحدث في النموذج الأصلي، أي أحداث حياة يسوع، وصولاً إلى تفاصيل صلبه الذي حدث خارج بوابة أسوار أورشليم. إن الوصفة للتخلص من جثث ذبائح الكفارة في سفر اللاويين تعزز تفسير موت يسوع خارج المحلة أو خارج البوابة باعتباره ذبيحة قدمت لتقديس الناس، مما يذكرنا هنا في الآية 12 بالحجة المركزية للخطبة. إن التذكير بعمل يسوع الخيري غير الأناني يؤدي مباشرة إلى دعوة لتقديم الامتنان بنفس القدر في الآية 13.

فلنخرج إليه خارج المحلة. ولا ينبغي للسامعين أن يترددوا في تحمل تكلفة أن يكونوا مستفيدين مخلصين، وموقرين وممتنين من عطايا يسوع. وينبغي أن يدفعهم دينهم ليسوع إلى مغادرة المحلة كما فعل من أجلهم. وأن يتحملوا العار من أجله كما تحمل العار من أجلهم.

إن هذه الدعوة تتناسب مع الاستعارات الأكبر للحركة التي استخدمها المؤلف لوضع المستمعين في العالم طوال العظة. إن الخروج من المخيم يشبه ترك مكانهم في المنزل في هياكل هذا العالم، تمامًا كما وضع إبراهيم وموسى. إن مثل هذا الخروج شرط أساسي للاقترب من الله وفي النهاية الدخول إلى العالم الأبدي حيث ذهب يسوع كسابق لهم.

إن المكان خارج المخيم هو مكان غامض في تراث الكتاب المقدس اليهودي. فمن ناحية، هو مكان نجاسة حيث يسكن المصابون بالجذام، وحيث ينتظر الملوثون تطهيرهم، وحيث يتم إعدام المخالفين للقانون. ومن ناحية أخرى، هناك أماكن طاهرة خارج المخيم حيث يتم حرق الجثث التي يتم تقديمها كقرايين، والأهم من ذلك، حيث يوجد حضور الله.

نجد هذه الحالة الأخيرة في سفر الخروج 33، الآيات 1 إلى 7، حيث، كما نقتبس، أخذ موسى الخيمة ونصبها خارج المحلة، بعيداً عن المحلة. وحدث أن كل من يطلب الرب خرج من المحلة إلى الخيمة. والأماكن الواقعة على هامش المحلة حيث يجد أتباع المسيح أنفسهم اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا والتي خاطبهم العبرانيون. هي أيضًا أماكن القوة المقدسة حيث يلتقي المرء بالله.

إن تحمل عار المسيح هنا في الآية 13 يذكرنا أيضًا باستعداد موسى للقيام بنفس الشيء في الإصحاح 11 الآية من أجل مكافأة أعظم. إن اختيار تحمل عار المسيح هو اختيار حكيم ونبل، كما أظهر موسى منذ زمن، 25 بعيد. إن هذا العار يعني في النهاية ثروة أعظم من كنوز مصر، لأنه علامة الشخص الذي انضم إلى شعب الله. وبالتالي دخل إلى الميراث الأبدي لأبناء الله وبناته.

إن المثابرة في المسار الذي يؤدي إلى تجربة الخسارة والتوبيخ الآن، من أجل يسوع، هو المسار المفيد في النهاية، كما يذكر المؤلف السامعين في التوراة، حيث يقارن بين افتقارهم إلى مدينة دائمة، مدينة مینوسون هنا، وتوقع المدينة القادمة، مدينة ميلوسون، التي ستدوم إلى الأبد. إن الاستثمار في مكانة المرء في هذا العالم، وخاصة إذا كان يعني فقدان مكان في ملكوت الله، المملكة الدائمة أو الدائمة، هو بالضبط ما كان ليفعله عيسو الأحق. يوسع عبرانيين 13: 15 إلى 16، موضوع تقديم مكافأة عادلة مقابل الخدمات التي يتلقاها، وخاصة بهدف جلب الشرف للراعي وتقديم الخدمات التي سترضيه.

يعبر المؤلف عن هذا بلغة طقسية، بما يتفق مع الآيات السابقة مباشرة، والدلالات الطقسية للحدث على الشكر في 12: 28، والحجة المركزية في العظة بشأن تكريس يسوع للسامعين الذي جعلهم مؤهلين لتقديم هذه الذبائح المقبولة. من خلال يسوع المسيح، فلنقدم لله باستمرار ذبيحة التسبيح، أي ثمرة الشفاه التي تعترف باسمه. لا تنسوا أن تفعلوا الخير وتشاركوا، لأن الله يسر بذبائح كهذه.

إن الآية الأولى هنا تعيد وضع المزمور 50، الآية 14، في سياقه، حيث يحث كاتب المزمور سامعيه على تقديم ذبيحة تسبيح لله، بناءً على تقليد طويل الأمد لتبرير الذبيحة في الدين اليهودي، حيث تحل القرايين التي، تنطوي على التسبيح والشهادة وأعمال العدالة محل الذبائح الحيوانية الدموية. في الواقع، انتقد المزمور 50 الآيتان 12 و13 عدم عقلانية التفكير في تقديم الطعام والشراب لله في الذبائح الحيوانية، وتقديم ذبيحة التسبيح بدلاً من ذلك كبديل معقول. إن الاعتراف باسم الله هنا يعني توسيع السمعة المشرفة للراعي.

لقد اختار مترجمو الترجمة السبعينية الكلمة اليونانية مراراً وتكراراً في جميع أنحاء المزامير لترجمة الكلمة العبرية "اشكروا"، مؤكدين على الطابع العلني للشكر باعتباره شهادة، شهادة علنية لكرم الله. وهذا يشكل تحدياً مؤثراً في الإطار الذي تناوله واعظنا، ويؤكد على البعد العلني للشهادة المستحقة لله باعتباره المحسن إليهم. بالقول والفعل، يُدعى المخاطبون إلى الاعتراف لجيرانهم بأن عطايا الله جيدة وتستحق تكلفة البقاء مخلصين لمثل هذا العامل، وبالتالي الحفاظ على الجرأة، بل والشهادة الجريئة، التي ميزت مواجهاتهم السابقة مع جيرانهم غير المؤمنين.

إن السامعين مدعوون أيضاً إلى تقديم خدماتهم لله نيابة عن بعضهم البعض، وتجميع مواردهم والبحث عن فرص لمساعدة بعضهم البعض حسب الحاجة. لا تنسوا أن تفعلوا الخير وتشاركوا، لأن الله يرضى بمثل هذه الذبائح، كما يوصي المؤلف في الآية 16. إن فكر المؤلف هنا لا يزال متجذراً بعمق في التأمل اليهودي حول الذبائح التي يريدها الله.

وهو يردد مرة أخرى صدى أنبياء العهد القديم. على سبيل المثال، يدعو عاموس إلى سكب المعاملات العادلة والأعمال الصالحة بدلاً من الذبح الطقسي للحيوانات. ويدعو إشعياء إلى رعاية الفقراء والمشردين باعتبارهم الصوم الذي يرضي الله، ويدعو الناس إلى الاهتمام بمصالح الفقراء واليتامى والأرامل حتى تصبح الذبائح الطقسية مقبولة مرة أخرى.

وبينما لا يستطيع المستمعون أن يردوا لله الذي لا يحتاج إلى شيء، فإنهم يستطيعون بطريقة غير مباشرة أن يردوا كرم الله من خلال إظهار اللطف لبعضهم البعض، وهي النقطة التي تم توضيحها بشكل دراماتيكي في إنجيل متى الإصحاح 25، الآيات 31 إلى 46. ويعزز كاتب رسالة العبرانيين هذه الصلة بين إظهار الامتنان لله وتقديم المساعدة لأخواته وإخوته. ويقدم المخاطبون هذه التضحيات المرضية كلما أظهروا الاجتهاد في خدمة القديسين كما كانوا يفعلون، كما قال الكاتب في الإصحاح 6، الآية 10.

إننا ندعو السامعين هنا إلى عدم إهمال القيام بالأعمال النبيلة والاستثمار في بعضهم البعض حتى لا ينسأه الله أيضاً. وكما قال المؤلف في الآية 9 من الإصحاح 6، فإن الله ليس ظالماً إذا نسي أعمال محبتك وخدمتك. بل إن هذه الأعمال ستحافظ على دائرة النعمة حتى ننال الإحسان الأبدي.

إن الآيات من 18 إلى 25 من رسالة العبرانيين 13 تتوافق بشكل وثيق مع نمط ختامات الرسائل المسيحية المبكرة الأخرى، وخاصة تلك الموجودة في رسالة بطرس الأولى 5 ورسالة رومية 15. إن هذا النمط من الطلب والبركة والتسبيح والأخبار وإعلانات السفر والتحية والوداع الأخير هو تعديل للختمات النموذجية للرسائل اليونانية الرومانية. ويتضح هذا التعديل بشكل خاص في إضافة البركة والتسبيح، وهو مناسب بشكل خاص للإطار الليتورجي الذي كانت تقرأ فيه هذه الرسائل والاتصالات المسيحية المبكرة.

يمكن سماع رسالة العبرانيين 13: 17 كجزء من كتلة الحث السابق على الخضوع لقادتك أو طاعتهم، مما يشكل تضييماً مع تذكر قادتك في 13: 7. إن الوصية بتذكر القادة السابقين الذين جلبوا الإنجيل في البداية متوازنة مع الحث على طاعة قادتهم ومعلميهم الحاليين في الإيمان. ولكن نفس الحث مرتبط موضوعياً أيضاً بالمادة الختامية، التي تولي اهتماماً كبيراً لشخصيات القيادة التي يجب على المخاطبين أن يتطلعوا إليها للحصول على التوجيه، أو إسناد التكريم أو اللوم، سواء كانوا قادة محليين كما في الآيتين 14 و24، أو المؤلف

وفريقه في الآيات 18 و19 و22، أو الله في البركة في الآيتين 20 و21، وحتى تيموثاوس، الذي يُذكر زيارته المحتملة في الآية 23. وهكذا نقرأ هنا في الآية 17، "اخضعوا لقادتكُم أو أطيعواهم، واخضعوا، لأنهم يعتنون". بنفوسكم كالذين سوف يعطون حسابًا، لكي يفعلوا هذا بفرح لا بأين، لأن هذا غير نافع لكم

يشاركنا المؤلف هنا شيئًا عن أخلاقيات القيادة المسيحية. يستثمر القادة أنفسهم بلا كلل في من هم تحت قيادتهم. يحمل الفعل المستخدم معنى فقدان النوم بسبب من هم تحت قيادتهم لصالح الأخير

إنهم يمارسون هذه المراقبة وهم يدركون دائمًا مراقبة الله لهم باعتبارهم أشخاصًا سيعطون حسابًا عن أنفسهم وعن واجباتهم للراعي العظيم للخراف. ويؤكد المؤلف أنه سيكون من غير المناسب للمجتمع أن تكون خدمة زعيمهم سببًا للحزن للقيادة. يجب أن يكون التعاون هو السمة المميزة للمجتمع المسيحي بكل الطرق، بما في ذلك التعاون مع القيادة من أجل خير الجميع

إن الطاقة التي نبذلها في الصراع هي طاقة غير متاحة للبناء ومقاومة القوى التآكلية الأخرى من الخارج. ثم يطلق المؤلف طلب صلاة. صلوا من أجلنا، لأننا مقتنعون بأن لدينا ضميرًا صالحًا في كل شيء، ونرغب في أن نتصرف بنبل

أشجعكم على القيام بذلك أكثر حتى أعود إليكم سريعًا. إن طلب الصلاة هذا هو مثال على نوع المساعدة التي يمكن للمرء أن يتوقعها من عرش النعمة، كما قال المؤلف في 4: 14-16. ويحث المستمعين هنا على طلب المساعدة في الوقت المناسب للمتحدث نفسه. يؤكد المتحدث أنه وفريقه، شركاؤه في الخدمة، يمتلكون ضميرًا صالحًا أمام الله مما يدل على غياب العوائق بين المتحدث والله الذي سيستجيب لصلواته، وكذلك بين المتحدث والمستمعين، الذين يطلب وساطتهم

إن طلب الصلاة هذا يعكس الفائدة العظيمة التي جلبها المسيح بشكل نهائي لجميع المؤمنين، ألا وهي تطهير ضمائرهم من دنس الخطايا. إن طلب الصلاة هذا هو أيضًا علامة واضحة على المعرفة المسبقة بين الواعظ والجماعة، لأنه يكتب، صلوا هذا لكي أعود إليكم سريعًا. لديهم نوع من العلاقة السابقة، حيث كان الواعظ حاضرًا مع جماعة على الأقل في مرحلة ما في الماضي

ثم ينطق المؤلف بالبركة على جماعته، والتي منحها عن بعد مع الآيات التالية: "وليُكْمَلْكُمْ إله السلام، الذي أقام من بين الأموات الراعي العظيم للخراف بدم العهد الأبدي، ربنا يسوع، في كل شيء صالح لتفعلوا مشيئته". صانعاً فيكم ما يرضي أمامه بيسوع المسيح، الذي له الإكرام إلى الأبد. آمين

إن هذه البركة الختامية تنسج معًا عدة موضوعات مهمة من التفسير والتحذيرات السابقة. أولاً، تقدم لنا مرة أخرى الله باعتباره السبب النشط لقيامة يسوع من بين الأموات، وبالتالي مرة أخرى باعتباره الشخص الذي لديه القدرة على جلب الحياة من الموت، وهو التأكيد الذي رأيناه في عبرانيين 11. كما تتحدث عن قيامة الله ليسوع كعلامة على قبول الله للعهد الذي أقيم بذبيحة يسوع، وهو موضوع أساسي في عبرانيين 7 إلى 10

يستعير المؤلف لغة من إشعياء 63 الآية 11، حيث يرفع الله موسى من الأرض كراع للخراف. يرسم المؤلف هنا مقارنة ضمنية، حيث يتحدث عن يسوع الآن باعتباره الراعي العظيم للخراف، حيث أن كلمة عظيم هي كلمة تنطبق في مكان آخر على يسوع في العبرانيين، كما في رئيس الكهنة العظيم في 10: 21. هذا تذكير ضمني بتفوق يسوع على وسطاء فضل الله السابقين، مثل موسى، حيث تم إجراء مقارنات صريحة سابقًا في العبرانيين 3: 1 إلى 6. إن وصف يسوع بالراعي منتشر على نطاق واسع في الثقافة المسيحية. قد يتذكر المرء إنجيل يوحنا، الفصل 10: 11 إلى 14، أو 1 بطرس 2: 25

كما يتردد صدى هذا الكلام في الخطاب اليهودي عن الله باعتباره راعي شعب إسرائيل في حزقيال 34 أو راعي الفرد الصالح في المزمور 23. ويدعو المؤلف الله إلى تزويد المخاطبين بكل شيء صالح لكي يصبحوا كاملين في إتمام إرادة الله، تماماً كما جعل يسوع إتمام إرادة الله أجندته المركزية. ولعل المرء يتذكر هنا تطبيق المؤلف للآية 8 من المزمور 40 في عبرانيين 10: 4 إلى 10

انظر، ها أنا ذا، أتيت لأفعل إرادتك. لذا، فإن القيام بإرادة الله هذه يجب أن يصبح محور اهتمام المخاطبين أيضاً. مرة أخرى، إن إرضاء الله هو الاعتبار الأساسي الذي طرحه المؤلف أمام المستمعين في الإصحاحين الحادي عشر والثاني عشر، بدلاً من السعي إلى إرضاء البشر، على سبيل المثال، جيران المسيحيين غير المؤمنين.

وكما هي الحال مع كل مواهب الله، فإن هذه المواهب، مثل القدرة على إرضاء الله والعمل بمشيئته باستمرار، سوف يتم تأمينها من خلال يسوع المسيح، الذي يظل ثابتاً في دوره كوسيط أو وسيط للنعمة الإلهية. وليس من الواضح على الفور من يشير إليه الواعظ عندما يكتب في ختام هذه البركة، الذي له المجد إلى الأبد. هل هو الله، أم هو يسوع؟ إن قرب اسم يسوع من هذا الضمير النسبي يجعله المرجع الأكثر طبيعية

ولكن من ناحية أخرى، كان الواعظ متمركزاً حول الله في كل عظاته. فالشكر لله يجب أن يُظهر من خلال العبادة الموقرة في 12: 28. والتضحيات من التسبيح والاعتراف والخدمة لله تُقدّم من خلال يسوع المسيح في 13: 15 و16

، قد يشير هذا إلى أن الله هو المتلقي مرة أخرى للتكريم بسبب المواهب التي يمنحها من خلال يسوع المسيح الوسيط الدائم لأولئك الذين يقتربون من الله من خلاله. يختتم المؤلف عظته الآن في الآيات 22 إلى 25 بعناصر الأخبار والبركة المألوفة. يكتب، أشجعكم، أيها الأخوات والإخوة، أن تتحملوا كلاهما الوعظي، لأنني كتبت إليكم باختصار

أنت تعلم أن أخانا تيموثاوس قد أطلق سراحه، والذي إذا جاء سريعاً سأراكم معه. سلموا على جميع رؤسائكم "وعلى جميع القديسين. سلموا على جميع الإيطاليين

إن تسمية المؤلف لعمله بأنه كلمة حث تشير إلى أنه ينتمي إلى نوع العظة أو الوعظ، حيث أصبح المصطلح يستخدم بشكل متزايد. في أعمال الرسل 13، الآية 15، نجد العبارة المستخدمة في كنيس الشتات للإشارة إلى العظة. يؤكد المؤلف أنه أبقى الرسالة مختصرة حتى لا يجهد انتباههم

إن حقيقة أن هذه العظة قد تستغرق قرابة الساعة لقراءتها بشكل فعال وعاطفي لا ينبغي أن تجعلنا نعتبر هذه الملاحظة غير صادقة. فالكثير من خطب ديوقريطس أو شيشرون قد تستغرق ثلاثة أضعاف هذا الوقت لإلقائها. وتنتهي الرسالة بأخبار وخطط سفر وتحيات وبركات نمطية

أما فيما يتعلق بالأخبار، فإن المؤلف ينقل لنا خبراً مفاده أن أخانا تيموثاوس قد أطلق سراحه، وهو خبر قد يكون قديماً بالنسبة للجماعة. فأنتم تعلمون أن أخانا تيموثاوس قد أطلق سراحه. ومن المرجح أن يكون هذا هو نفس تيموثاوس الذي كان رفيق سفر بولس وتلميذه

إن كلمة "أطلق سراحه" تعني السجن حديثاً، وهي الحالة التي كان يتعرض لها زعماء الحلقات المسيحية كثيراً، ولا يوجد دليل على سجن تيموثاوس في العهد الجديد، إلا إذا كان السجن الذي شاركه تيموثاوس مع بولس المشار إليه في رسالة فليمون، الآية 1. ويشير المؤلف إلى أن تيموثاوس يسافر حالياً إلى مكان المؤلف حتى يتمكن كلاهما من زيارة الجماعة معاً، ولكن يبدو أن المؤلف حريص جداً على زيارة هذه الجماعة لدرجة أنه لا

يمكنه الانتظار. وبالتالي قد يتطلع المخاطبون إلى عودة هذا القائد والمعلم وبالتالي الحصول على موارده لمثابة المجموعة تحت تصرفهم شخصيًا.

يطلب المؤلف من المستمعين أن يحيوا قاداتهم وجميع القديسين وينقل إليهم تحيات أولئك القادمين من إيطاليا في الآية 24. ربما يكون هذا طلبًا نمطيًا لنقل تحيات الواعظ إلى الجماعة بأكملها، وهو أمر يتم في اللحظة التي تُقرأ فيها العظة بصوت عالٍ عليهم. وكما استكشفنا في مقطع تمهيدي، فإن التحية التي ينقلها المؤلف من أولئك القادمين من إيطاليا كانت بارزة بشكل بارز في إعادة بناء موقع المخاطب

ورغم أن هذا يشير إلى بعض الارتباط بإيطاليا، وخاصة الكنيسة في روما، فمن الصعب أن نقرر ما إذا كانت التحية تأتي من الإيطاليين الموجودين مع المؤلف في روما الذين أرسلهم إلى جماعة خارج إيطاليا، والتي سيعود إليها المؤلف لاحقًا، أو ما إذا كانت التحية تأتي من الإيطاليين الموجودين مع المؤلف خارج إيطاليا الذين يرسلون تحياتهم إلى الوطن. ولكن كما استكشفنا سابقًا، يبدو أن الاحتمال الأول له وزن أكبر. فكل من الإيطاليين، أولئك القادمون من إيطاليا، يفضلون مكان المنشأ بدلاً من hoi apotes، اللغة الخاصة هنا مكان الانفصال.

إن الأدلة في المخطوطات المبكرة التي حاول فيها النساخ تقديم عنوان ما يشير إلى مكان المؤلف والمخاطبين تشير بالإجماع إلى أن إيطاليا هي موطن المنشأ لهذه العظة. ولا ينبغي لنا أن نقلل من شأن قوة هذه التذكيرات الصغيرة بطبيعة الحركة المسيحية العالمية أو على الأقل المحلية. وقد يطمئن المؤمنون في أي مكان إلى أنهم جزء من مجموعة أكبر بكثير وليسوا أقلية صغيرة كما قد تجعلهم ظروفهم المحلية يظنون

"يختتم المؤلف رسالته بإعلان نمطي للبركة": لتكن النعمة معكم جميعًا، أو لتكن النعمة معكم جميعًا. ويظهر هذا في جميع الأدبيات المسيحية في نهاية الرسائل

، على سبيل المثال، في رسالة رومية، ورسالة كورنثوس الثانية، ورسالة غلاطية، ورسالة أفسس، ورسالة فيلبي، وعدة رسائل أخرى. ورغم أن هذه العبارة تتسم بصيغة نمطية، إلا أنها تشكل خاتمة مناسبة بشكل فريد لهذه العظة التي كانت فيها نعمة الله والطرق التي نجح بها يسوع في تأمين النعمة للمؤمنين من بين الموضوعات البارزة، والتي تم فيها الترويج للمثابة في الكنيسة باعتبارها الطريق أيضًا للبقاء ضمن نطاق نعمة الله، في حين تم إدانة الارتداد باعتباره الطريق إلى الاستبعاد من النعمة. وبالتالي، فإن الرغبة الختامية في العظة "لتكن النعمة معكم جميعًا"، تمثل تلخيصًا لبحث المؤلف للمستمعين على الاستمرار في المثابة على طريق تجربة نعمة الله بدلاً من رميها جانبًا

إن رسالة العبرانيين 13 لا تشكل فكرة ثانوية أو سلسلة من النصائح الإضافية، بل إنها تضيف بشكل كبير إلى القوة البلاغية للخطبة. إن النصائح الواردة في 13: 1-16، على وجه الخصوص، لها قوة كبيرة بسبب الطريقة التي تم تقديمها بها مع الوصية الواردة في الإصحاح 12: 28. هذه هي الممارسات التي تشكل استجابة مناسبة للشكر لله والتي تجعل سير الإنسان مرضيًا لله الذي أمامه نحاسب أنفسنا

كما يولي المؤلف اهتمامًا مستمرًا في هذا الجزء من عظمته للهندسة الاجتماعية اللازمة لمساعدة كل مؤمن على تحمل الضغوط والتوترات التي يفرضها عليه جيرانه. وتحمل صورة الخروج من المخيم كطريق للاقترب من مدينتهم الدائمة أيضًا ثقلاً بلاغيًا كبيرًا. وهذه صورة أخرى يشجع بها المؤلف المستمعين على اعتبار المثابة في هذه الرحلة الطريق المفيد إلى الأمام

إن الخروج من المخيم يكرر النمط الذي بدأه سلفهم يسوع عندما خرج من المخيم وصُلب خارج الأبواب في طاعة لله كمحطة على الطريق، في الواقع، في طريق العودة إلى جلسته في المجد. وبينما يخرج المستمعون أنفسهم من المخيم متبعين يسوع ويتركون مكانهم في مجتمعهم، يمكنهم أيضًا التأكد أولاً من أنهم يعودون إلى

يسوع بشكل مناسب لاستثماره فيهم واستعداده لتحمل اللوم عنهم، وثانيًا أنهم سيصلون إلى النهاية حيث وصل سلفهم بالفعل نيابة عنهم. وهكذا يستمر المؤلف في الترويج للعطاء ليسوع كما أعطاهم يسوع وتحمل من أجل يسوع جزءًا صغيرًا مما تحمله يسوع من أجلهم كمكون أساسي للرد العادل.

كما يشجع المؤلف على الاعتراف باسم المسيح، والإعلان العلني عن الامتنان ليسوع ولإله إسرائيل الذي ربطهم به يسوع، فضلًا عن أعمال الخدمة والدعم لإخوتهم المؤمنين باعتبارها تقدمات شكر مناسبة لله. ومرة أخرى، تبرز أهمية القيمة الاجتماعية الأساسية للمعاملة بالمثل هنا بالنسبة للاستراتيجية البلاغية لهذه العظة بشكل عام. وتستمر تحذيرات المؤلف في هذا الفصل في التحدث إلى المسيحيين المعاصرين بطرق مباشرة للغاية.

إن رفعه لقيمة فيلادلفيا، المحبة الأخوية، باعتبارها الأخلاق التي تميز العلاقات داخل الكنيسة، يتحدانا لنجعل من الإخوة والأخوات أكثر من مجرد مصطلحات مخاطبة عابرة. إنه يحثنا على الاستمرار في أن نكون أكثر واقعية في استثمارنا في بعضنا البعض، وفي السماح لإخوتنا المسيحيين بالدخول إلى حياتنا، وفي استخدامنا لمواردنا لأخواتنا وإخوتنا المحتاجين. وبالتالي يمكن للكنيسة أن تصبح ملاذًا موثوقًا للدعم يمكن أن يساعد في تشجيع العديد من الناس على ترك أنماط الحياة والمواقف الضارة وراءهم، مع العلم أنهم سيقومون بهذه الرحلة بصحبة أشخاص يستثمرون فيهم بالكامل لمساعدتهم على تجاوز هذه المحنة.

ولكن لكي يشعر الأفراد بهذا النوع من الدعم، فإن ذلك يتطلب التزامًا مسبقًا من جانب المؤمنين داخل الكنيسة بأن يكونوا أقرباء لبعضهم البعض، وأن يتحملوا الالتزامات والالتزام المتبادل الذي يستلزمه كونهم أسرة. ويحثنا المؤلف أيضًا على جعل الضيافة ممارسة حقيقية ومنظمة في كنائسنا، سواء تجاه المسيحيين الآخرين أو تجاه أولئك الذين قد نخدمهم كمسيحيين، مع إظهار مستوى مدهش من الحب والنعمة. ويجب أن يمتد هذا الحب الواسع للأخوات والإخوة بشكل خاص إلى هؤلاء الإخوة والأخوات الأكثر تهميشًا.

يذكرنا المؤلف، كما يحث جماعته، أن نتذكر أولئك الذين في السجن وكأنهم سجناء معهم وأولئك الذين يتعرضون لسوء المعاملة وكأنهم في جلدتهم. وهذا يحثنا على تبني روح عائلة الله العالمية للمسيحيين في البيئات القمعية. والتحدي الذي يواجهنا كأخوة وأخوات لهم هو أن نعني بهم باعتبارهم عائلتنا.

لقد فوجئت على مر السنين باكتشاف مدى تردد العديد من المسيحيين في التعرف حقًا على السيناريوهات التي يواجهها العديد من المسيحيين في جميع أنحاء العالم. إن كوننا عائلة لأخواتنا وإخوتنا في المسيح يتطلب فتح أعيننا وقلوبنا على ما يحدث خارج حدودنا وجعل محنتهم همنا واهتمامنا المباشر، وكأننا في جلدتهم. قد يقودنا هذا إلى عدة أماكن للاستثمار بأنفسنا في دعم وتخفيف معاناة عائلتنا في هذه البيئات القمعية، بما في ذلك الصلاة، والالتزام بتحطيم الصمت حول محنتهم، والالتزام بتعبئة المساعدات لأولئك المهمشين، أو في حالة إعدام المسيحيين، دعم الأسر التي تركوها وراءهم، والتي لن تشعر بالتالي بالتخلي عن الله الذي تخلوا من أجله عن الكثير، وكذلك الضغط من أجل وضع حد للقمع غير العادل.

كما يحثنا المؤلف على الاستمرار في تحديد ورفض مسارات العمل التي تقوض التزامنا المسيحي وقدرتنا على الاستجابة لله معًا كما يستحقه الله. إن التحديين اللذين يذكرهما في عبرانيين 13 لا يزالان يشكلان تحديًا في العديد من الكنائس المعاصرة، أولهما هو تحدي الإخلاص الزوجي، مما يجعل رابطة الزواج مصدر قوة للمثابرة بدلًا من السماح لها بأن تصبح حجر عثرة لأزواجنا وجماعاتنا من خلال الفشل في تكريم هذه العلاقة والحفاظ عليها بصحة جيدة. ثانيًا، تظل الرغبة في الربح، وحب المال، كما يقول المؤلف، حجر عثرة خطيرًا. أمام التلمذة الملزمة.

إن الرغبة في المزيد تشكل تحديًا حقيقيًا للإيمان بالله. إن الاعتراف بالقدر الكافي هو الطريق إلى الرضا وتحرير قدر كبير من الوقت والطاقة لمتابعة أجندة الله لأرواحنا وكنائسنا وعالمنا. غالبًا ما يواجه الأشخاص الذين

تلقوا تعليمًا وتنشئة اجتماعية للعيش في بلدان رأسمالية صعبة في إدراك ما يكفي ونادراً ما يفكرون في العيش بأقل من حيث وسائل الراحة والملذات في هذا العالم حتى يتمكنوا من البحث عن المزيد مما يمنحه الله، مما يجعلنا أغنياء في نظر الله.

وهكذا يضع المؤلف أماننا الحاجة إلى فحص أنفسنا باستمرار. هل نثق في ثروتنا، أم نثق في الله؟ هل يُظهر استخدامنا للثروة أننا نثق في الله، على سبيل المثال، عندما نستخدمها وفقاً لقيم الله، مثل الاستثمار في حياة ورفاهية أخواتنا وإخوتنا المحتاجين بشدة؟ أم أن استخدامنا للثروة يُظهر أننا نسعى إلى أماننا الأساسي في أموالنا، على سبيل المثال، عندما نبني مخازن أكبر لأنفسنا؟ يبحث المؤلف سامعيه أيضاً على الخروج إلى يسوع خارج المحلة حاملين عاره. حتى في البلدان التي يتم فيها التسامح مع المسيحية، يمكن أن يُدعى منا أن نتحمل عار المسيح.

على سبيل المثال، عندما نحتج على الظلم الذي يستفيد منه كثيرون، عندما نقف ضد الأحكام المسبقة التي يعتز بها كثيرون عندما نختار الطاعة لدعوة الله عندما يعني ذلك خسارة الخيرات التي يثمنها المجتمع من حولنا، يريدنا المؤلف أن ننظر بعناية، ونميز بعناية أين لا نذهب للمسيح خوفاً من اللوم الذي قد نضطر إلى تحمله من أجله، أو خوفاً من التخلي عن شيء عزيز علينا، أو خوفاً من عدم تحقيق ما علمتنا إياه تربيتنا في العالم أنه قيم. عندما يجعلنا ولائنا لله وطاعتنا لدعوة الله نتحمل هذا اللوم، يشجعنا كاتب العبرانيين على تبنيه، لأن الطريقة التي يقودنا بها الله تقربنا من المدينة الدائمة، بيتنا الحقيقي وهدفنا، وتبعدنا عن تشابكننا في المعسكر الديني. في ختام عظته، يرفع المؤلف بشكل خاص قيمة إرضاء الله باعتباره ما يجب أن يكون في طليعة طموحاتنا وأجنداتنا لأنفسنا.

ويحثنا بشكل خاص على القيام بتلك الأعمال التي، باعتبارنا أشخاصاً كرسهم موت يسوع من أجلنا، تصبح واجبنا الكهنوتي تجاه الله. ويحثنا، جنباً إلى جنب مع سامعيه، على الاستمرار في تقديم الذبائح التي ترضي الله، ذبيحة التسبيح، وثمره الشفاه التي تعترف باسم الله، وأيضاً عدم إهمال فعل الخير والمشاركة، ونقلها إلى مركز حياتنا وأجنداتنا كأعمال شكر لله. وبالتالي، يجعل المؤلف كل الحياة مقدسة بالإمكان عندما نقوم بهذا الواجب المتمثل في الشهادة لله وخدمة أخواتنا وإخوتنا لأننا نشارك في هذه الأنشطة.

وعندما نشارك في هذه الأنشطة، فإننا نعيش انطلاقاً من مركز الامتنان لله. إن ذبيحة التسبيح، ثمرة الشفاه التي تعترف باسم الله، تشجعنا على أن نكون جريئين في الحديث عن الله، حتى في الأماكن التي جعلتنا فيها ثقافتنا، بطرق خفية وغير خفية، نشعر بعدم الارتياح لفكرة الحديث عن الاعتراف بعطايا الله لنا ومكانة الله في حياتنا. ولكن إذا كنا نحتفظ بديننا مخفياً خلف أبواب الكنائس أو أبواب المنازل، فيجب أن نصبح ما حث كاتب رسالة العبرانيين سامعيه بشدة على ألا يصبحوا عليه: مسيحيين بلا جرأة أو خوف أو استعداد للتحديث عن ارتباطهم بيسوع في جلسة الاستماع العامة.

إن استجابتنا بالامتنان تدفعنا أيضاً إلى مجالات الخدمة المطيعة. وكثيراً ما يكون المسيحيون البروتستانت حساسين بشكل خاص لكيفية ملاءمة الأعمال الصالحة للحياة المسيحية، وهم دائماً على حذر من أي شيء قد يعطي لمحة من بر الأعمال. ويقدم لنا كاتب رسالة العبرانيين نموذجاً مختلفاً، وأعتقد أنه أكثر تكاملاً.

إن الأعمال الصالحة تشكل جزءاً ضرورياً من استجابتنا للامتنان لله على كل عطايه لنا. ورغم أنها لا تكسب رضا الله، وهو الفعل الذي يبدأ العمل، فإنها تشكل رداً ضرورياً لرضاه. وإذا ما انكسرت هذه الدائرة من المعاملة بالمثل في أي مكان، فإن جمال رقصة الحياة المسيحية التي بدأها الله يفسد.

وبينما نتعمق في فهمنا لعظمة نعمة الله والعطايا التي يمنحها الله وسيمناها، فسوف نجد أيضاً التزامنا برد النعمة بتمعن، وإكرام هذا الإله، وخدمته بإخلاص كامل. ولهذا السبب، يوصي المؤلف بالنعمة باعتبارها ما يؤسس قلب المؤمن بنبل ومهارة، ويجعله أو تجعلها آمناً في جدارة يسوع بالثقة، ويجعله أو تجعلها أيضاً

عضوًا موثوقًا به في بيت الله. وعلى مدار هذه العروض، قمنا بتغطية قدر كبير من الأرض معًا، بدءًا بما يمكن تعلمه عن الإطار الذي نشأت منه عظة العبرانيين ثم العمل من خلال النص من البداية إلى النهاية لتمييز الطرق التي سعى بها القس في القرن الأول إلى إبقاء جماعته ثابتة ومستقرة في التزامهم بالمسيح وفي رجائهم المسيحي في مواجهة المصاعب المستمرة والخسائر التي جلبها عليهم مثل هذا الالتزام من جيرانهم غير الداعمين.

إن بعض الدروس الأساسية التي يمكن أن نتعلمها من هذه الدراسة تتضمن في المقام الأول إبقاء أعيننا مركزة على يسوع، وعدم فقدان بصرنا عنه وعن ما هو مستحق له في خضم انشغال حياتنا اليومية، وعدم فقدان بصرنا في خضم التحديات التي تعترض طريقنا يومًا بعد يوم عن العظمة التي يمتلكها المسيح بحكم كونه ابن الله، وجلوسه عن يمين الله، وعدم فقدان بصرنا عن كل ما فعله يسوع، الذي سكب نفسه نيابة عنا ليربطنا بالله ويدخلنا إلى الحياة التي ترضي الله، الحياة التي تدوم إلى الأبد. إن كاتب العبرانيين يريدنا، كما كان يريد لقرائه الأصليين، أن نجعل من هذا نقطة الارتكاز الأساسية في حياتنا، ونقطة البداية لرسم مسارنا يومًا بعد يوم حتى لا ننجرف بعيدًا. والدرس المهم الثاني الذي يريد كاتب العبرانيين أن يطبعه علينا هو أن نسمح لأنفسنا بأن ندرك تمامًا كيف نلنا نعمة الله وأن نلتزم بالاستجابة لله كما يتطلب كرم الله ويستحقه.

إن الامتنان يوضع الامتنان كقيمة أساسية أمام أعيننا، ويحثنا على التفكير في كل ما نقوم به حول كيفية تكريم أو إظهار الولاء أو تقديم خدمة مطيعة لله الذي فعل الكثير من أجلنا أو كيف يمكن لما نفكر فيه أن ينتقص من شرف الله أو قد يُظهر عدم الولاء تجاه راعينا العظيم أو قد يقوم ببعض العصيان الذي يسيء إليه وبسبب الامتنان، وبسبب إدراكنا لما فعله الله لنا وأعطانا إياه، وما يقدمه الله لنا حتى الآن بوعوده التي لا تفشل، يحثنا المؤلف دائمًا على اختيار مسار العمل الذي يُظهر التزامنا بالله وامتناننا لله في مثل هذه المواقف. شيء آخر يطبعه المؤلف فينا بشكل لا يمحي هو أهمية دعم بعضنا البعض في رحلة الإيمان هذه.

من البداية إلى النهاية، يذكر مستمعيه أنه لا يمكن لأحد منا أن يعتمد بأمان على الوصول إلى الهدف بمفرده، ولكن في العديد من النقاط، سوف نعتد على أخواتنا وإخوتنا لإعادة التركيز، للتصحيح، للحصول على الدعم العاطفي وحتى المادي على طول هذه الرحلة. لذلك يحثنا على التأكد من أننا في حياتنا الخاصة، وفي حياتنا الجماعية، نقرب أكثر فأكثر من أن نصبح هذه الأسرة الداعمة والمستثمرة المتبادلة حتى لا يفشل أحد منا في كل ما وضعه الله، بنعمته، أماننا